الصهيونية ، ومدى جهل المواطن الاميركي العادي بحقائق الامور في منطقتنا وبقية مناطق العالم .

اذن ، لقد جاء « الحضور » الفلسطيني بعد طول « غياب » منافسا خطرا « للحضور » الاسرائيلي الدائم في الامم المتحدة والقارة الاميركية معا .

* * *

ان هذا الصراع بين « الحضورين » الفلسطيني والاسرائيلي عكس نفسه بنفس الحدة على قانونية كل ما صدر عن الامم المتحدة من قرارات تتعلق بمسألة فلسطين .

وخلافا لما تصوره البعض في الساحة الفلسطينية من مخاوف التوجه للامم المتحدة ، فان الذي حدث نتيجة هذا التوجه ، ان الاسرة الدولية التي كانت تعترف فقط «بالحق» الاسرائيلي الناتج عن « الحضور » الاسرائيلي ، وجدت نفسها ملزمة بعد اعترافها « بالحضور » الفلسطيني ان تعترف أيضا « بالحق » الفلسطيني . وبعبارة أخرى ، كانت الصورة قبل المجابهة السياسية التي خاضتها منظمة التحرير الفلسطينية تتلخص بوجود اسرائيلي وحق اسرائيلي يقومان على أساس غياب الوجود والحق الفلسطينيين .

بعد المجابهة تغيرت الصورة وأصبحت الاسرة الدولية معترفة بحقين ووجودين . وبديهي ان الوجود والحق الفلسطينيين تكرسا على حساب الوجود والحق الاسرائيليين . أي انهما انتقصا من وجود وحق اسرائيليين .

وهذا يضع صراعنا مع العدو الاسرائيلي على أبواب مرحلة جديدة ، ويعيد القضية ، دوليا وقانونيا ، الى عشية اليوم الذي اتخذ فيه قرار التقسيم الذي قامت بموجبه دولة اسرائيل ، وزالت نتيجة له ، مع اسباب اخرى ، كل مقومات الوجود الوطني الفلسطيني .

انها بداية لاعادة النظر في الخطأ التاريخي الذي وقع ، وهي بداية مشجعة ، وعلى شعبنا وقيادته ان يتقن عملية استثمار هذا الموقع الجديد من أجل تحقيق المزيد من شرعيتنا الدولية وجودا وحقوقا .

ولذلك لم يكن مفاجأة غير متوقعة ان يأتي القرار السياسي في ختام أعمال الجمعية بريئا وغير ملتزم بأي قرار سابق للامم المتحدة ، كما انه جاء خلوا من أي ذكر « لاسرائيل » ، في الوقت الذي حلت فيه « فلسطين » كاسم شرعي وحيد في كل مرة توجب فيه ذكر الوطن .

حتى ان مندوب احدى الدول ، حاول أن يتخابث قبل أن يعلن امتناعه عن التصويت الى جانب القرار ، فألقى تساؤله عن أي « فلسطين » يتحدث القرار . فلسطين المعروفة أيام الانتداب ، أم قبله ، أم تلك التي بقيت بعد قيام اسرائيل ! وقد نال هذا المندوب ما استحق من تعقيب وتقريع ولم يجد من يسانده على الاطلاق .

ان هذا يدل بوضوح ان « الغموض » حول هذه النقطة بالذات كان متعمدا ولصالح نضال شعبنا وهدفه الستراتيجي باقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية . وهو الهدف الذي تصر اسرائيل وحلفاؤها على اعتباره موازيا « لازالة اسرائيل » ، رغم كل توضيحات وتأكيدات الوفد الفلسطيني الموفقة بأن مثل هذا الهدف هو الحل المثالي لانقاذ يهود بلادنا ، قبل أي فريق آخر ، ولدعوتهم للعيش معنا بمساواة واخوة بدلا من الحياة في « الغيتو » الكبير المسمى باسرائيل والحامل في داخله كل مشاكل وأخطار